١٣١

مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

خدمة متميزة ... وعطاء مستمر

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة الرابعة والثلاثون: العدد مائة وواحد وثلاثون - ربيع الأول ١٤٤٧هـ/ سبتمبر ٢٠٢٥م

كشف الأسرار عن حكم الطيور والأزهار

ابن غانم : عبد السلام بن أحمد بن غانم، المقدسي، البغدادي، الشافعي، عز الدين ٦٧٨ هـ

مكتبة لالا إسماعيل رقم ٥٦٥



kashaf al'asrar ean hukm altuyur wal'azhar

The author: Ibn Ghanim: Abd al-Salam ibn Ahmad ibn Ghanim, al-Maqdisi, al-Baghdadi, al-Shafi'i, Izz al-Din 678 AH

Lal la Ismail Library No. 565

آفاق الثقافة والتراث

السنة الرابعة والثلاثون: العدد مائة وواحد وثلاثون - ربيع الأول ١٤٤٧هـ/ سبتمبر ٢٠٢٥م

رفع العناد
عن صور
الخضب
بالسواد

رَفْعُ العِناد عن صُوَر الخَضْب بالسَّواد

تحرير العلامة المحدث

أبي الإسعاد محمد عبد الحي الكتاني الحسني

(ت: ١٣٨٢هـ)

دراسة وتحقيق:

د. يونس بقَـيان – الحُسيمة

المغرب

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد؛ فقد اعتنى الفقهاء بدراسة موضوع الخِضاب والشِّيب، فمنهُم مَن عَقد له فَصلاً ضمن فُصول كتُبهم الفِقْهِيّة، ومنهُم مَن أفردَه بالتّأليف مُستقلاًّ، وممّن أفرد مَوضوع «الخضاب بالسّواد» برسالة، الإمام العلامة المُحدِّث الحافظ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني رحمه الله تعالى.

فانتظمت هذه الرِّسالة في مقدمة، بيّن فيها مَوضوع السُّؤال، وأنواع الخِضاب، وما هو جائزٌ وما هو مَمنوعٌ، وما هو مكروهٌ، ثمّ ذكر أقوال العلماء في الخضاب بالسّواد وأدلّتهُم، وذكر العِلّة والسّبب، والفرق بين الصّغير والكَبير، وذكَر ما قيل من كلام الشُّعراء في مَدح الشِّيب وذمِّه.

ثمّ ذكر خلاصة القول في الخاتمة بأنّ الخَضب بالسّواد، إما أن يكون للتّدليس فيحرُم، أو لإظهار القوّة للعدوِّ في الغزو ونحوه فيستحبُّ، أو لإظهار التّشابب فيكره، أو مُجرّدًا عما تقدّم فيُباح.

وهذه الرسالة جواب عن سؤال ورَد إليه عن حكم صبغ الشّعر الأشيب أو الأشقر بما يُسوده، هل هو جائز أو مَكروه؟ فأجاب عنه بالتّفصيل والتّدليل بما عرف عنه من سعة في العلم وقوة في الفهم وتجديد في الفكر والمناهج.

وقد سعدتُ بالعناية بها وبإبرازها؛ لأنّها تبرز جانبًا مهملاً وخفيًا في سيرة مؤلفها وجهوده العلمية، فهي تشخّص لنا مدى تفوّقه في علم الفقه والنّوازل والأحكام، كما أنّها تبرز مدرسة المصنّف التي ينتمي إليها في الفقه والإفتاء، وهي المدرسة المالكية الأثرية القائمة على تعضيد النّصوص الفقهية بالأدلة الشّرعية، وتقديم ما دلت عليه الأدلة ونصرته الآثار وفق منهج خطه ورسمه ونصره في مؤلفاته.

وقبل إيراد نصّ الرّسالة لابد من التّعريف بالمؤلّف أولاً تعريفًا مقتضبًا؛ لأنّ شهرته طبقت الآفاق، ثمّ أثنّي بالتّعريف بالنّص المحقّق.

أولًا: التّعريف بالمؤلِّف[1]

اسمه ونسبه:

هو محمد عبد الحي ابن الشّيخ أبي المكارم عبد الكبير، ابن الشّيخ أبي المفاخر محمد بن أبي الصّلاح عبد الواحد المدعو الكبير. ينتهي نسبه إلى مولانا الحسن السبط، ابن سيدة عالمها مولاتنا فاطمة البتول، ابنة رسول العالمين سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وشرف وأكرم وأنعم وعظّم الحسني، الشهير بالكتاني نسبًا وطريقة، الفاسي استيطانًا وخلفة.

يكنى: أبا الفيض، وأبا المجد، وأبا الإقبال، وأبا الإسعاد، وبهما اشتهر، وكان يكتب فيه شقيقه الشيخ أبو الفيض محمد بن عبد الكبير الكتاني: أبو الكنى[2].

من شيوخه الذين تفقه عليهم:

أخذ عن والده الفقيه المحدث عبد الكبير الكتاني التفسير والفقه[3]، وعن شقيقه الإمام العارف السيد

---

(١) مصادر ترجمته:

- "إتحاف الإخوان باختصار مطمح الوجدان في أسانيد الشّيخ عمر حمدان"، لمحمّد ياسين الفاداني (ص٥٢-٥٦).
- "إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع" لعبد السلام بن عبد القادر ابن سودة (٥٧٨/٢).
- "إتحاف ذوي العناية" لمحمّد العربي العزوزي (ص١٧).
- "الأعلام" لخير الدين الزركلي (١٧٨/٦-١٨٨).
- "الثبت الكبير في مشيخة وأسانيد وإجازات الشّيخ حسن المشّاط المكي" (ص١٧١-١٧٨).
- "الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلان"، لزكريا بن عبد الله بيلا (٥٨٠/٢-٥٨١).
- "الرحلة الربيعية إلى فاس العاصمة العلمية"، لعبد الله الجراري (ص١-٨٠).
- "جامع كرامات الأولياء"، ليوسف بن إسماعيل النبهاني البيروتي (٣٧٧/١-٣٨١).
- "شجرة النور الزكية في طبقات المالكية"، لمحمّد بن محمّد ابن سالم مخلوف التونسي (٦٢٠/١-٦٢١).
- "شذرات تاريخية" لعبد الله الجراري (ص١٦٧-١٩٠).
- "فيض الملك الوهاب المتعالي بأبناء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي"، لعبد السّتار الدّهلوي المكي (٨٣٩/١-٨٤٠).
- "قدم الرسوخ فيما لمؤلفه من الشيوخ" لأحمد بن العياشي سكيرج (ص٣٥٩-٣٦٣).
- "مطالع الأفراح والتهاني وبلوغُ الآمال والأماني في ترجمة الشّيخ عبد الحي الكتّاني"، لعمر بن الحسن الكتّاني الحسني.

(٢) المظاهر السامية (ق٢٣١).

(٣) نور الحدائق في إجازة محمد الصادق (ص٦١).

محمد بن عبد الكبير الكتاني التفسير والحديث والفقه والأصول والفلسفة التشريعية[١]، وعن خاله الإمام شيخ فقهاء فاس السيد جعفر بن إدريس الكتاني الحديث والفقه والسير[٢]، وعن ابن خاله شيخ الإسلام الإمام محمد بن جعفر الكتاني الصحيحين، والموطأ، وسنن أبي داود، وجامع خليل، ومختصره، والمرشد، وجمع الجوامع[٣]، كما حضر دروس العلامة الفقيه المشارك محمد بن قاسم القادري في الحديث والفقه والكلام بحاشيته على الشّيخ الطيب، والنحو والأصول وغير ذلك[٤]، ودروسَ شيخ الجماعة العلامة أحمد بن الخياط الزكاري في الفقه والحديث[٥]، ولازم العلامة الفقيه المعقولي محمد بن عبد السلام في قراءة قسم العبادات من مختصر خليل بشرح الدّردير بجامع القرويين، ثُمّ بجامع عين الخيل[٦]. وغيرهم كثير.

من تلاميذه الذين أخذوا عنه الفقه:

السيد عمر بن الحسن الكتاني، ذكر بأنه قرأ عليه الكثير من أبواب «الموطأ»[٧].

المحدث محمد العربي العزوزي البيروتي، ذكر في "ثبته"[٨] أنه قرأ عليه «الموطأ».

الفقيه النّحرير الحسن بن عمر بن الحسن الرّحماني الزّرهوني، جاء في ترجمته أنه أخذ عن السيد "الموطأ"[٩].

العلامة محمد بن أبي بكر التّطواني، كما في ترجمته "من أعلام المغرب"[١٠].

العلامة المحدث الفلكي المؤقت السيد إدريس بن محمد العراقي الفاسي الحسيني، قرأه عليه أوائل "الموطأ" بين العشاءين في العنزة المتصلة بوسط صحن جامع القرويين[١١].

الفقيه النّوازلي القاضي شعيب بن محمّادي بن علّال الإدريسي القضاوي، من الشرفاء الأدارسة القاضويين القاطنين في قبيلة بني سعيد بالرّيف الشرقي.

رفع العناد عن صور الخضب بالسواد

---

(١) نور الحدائق (ص٦٢).

(٢) نور الحدائق (ص٥١).

(٣) ينظر: مقدمة البحر المتلاطم الأمواج (٨٥/١).

(٤) فهرس الفهارس (٩٣٦/٢).

(٥) مذكرات المصنف (ق٨).

(٦) مذكرات المصنف (ق٨).

(٧) مطالع الأفراح والتهاني (ص١١٤).

(٨) (ص١٧).

(٩) إسعاف الإخوان الراغبين (ص٩٨).

(١٠) (ص٣٣٠).

(١١) اقتطاف أزهار الحديقة فيما لمؤلفه من الشيوخ في علمي الشريعة والحقيقة (ص٢٥٧).

الفقيه الأجل الأفضل القاضي عبد السلام بن محمد بن محمد بن الطاهر العَوْفي الوليشكي الريفي، قال الكتاني: "كلاهما حضر عندي في الموطأ والشفا والشمائل والهمزية، وأجزتهما عامة بتاريخ ٢٣ ربيع ٢ عام ١٣٥٤".

العلامة المؤرخ البحاثة الشريف سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني المكناسي الحسني، قال في ترجمته الذاتية(١) ذاكرًا شيوخه ومقروءاته عليهم: "قرأت عليه أواخر كتاب الشفا للقاضي عياض بين العشاءين في جامع القرويين، ومن قبل حضرت عنده دروسًا في موطأ الإمام مالك بالجامع ذاته".

بعض مؤلفاته الفقهية:

"إتحاف الألباء في حكم الغسل على غسالة الكبراء"(٢).

"بيان الحق بلا مَين في حكم القيام لأهل العلمين"(٣).

"رفع العناد عن صور الخضب بالسواد"، المعني بالتحقيق.

"البحر المتلاطم الأمواج المذهب لما في سنة القبض من العناد واللجاج"، ط.

جواب عن إشكال تزويج سيدتنا زينب بأبي العاص بن الربيع (فقه السيرة)، ط.

حكم الصلاة على الجنازة بغير وضوء، ط.

حكم المسح على أماكن الضرر في الوضوء والغسل، ط.

مفاكهة ذوي النبل والإجادة، ط.

وفاته:

توفي فجر يوم الجمعة ٢٨ ربيع الثاني سنة ١٣٨٢ الموافق ٢٨ شتنبر سنة ١٩٦٢م بنواحي عاصمة باريس بفرنسا، ونقل إلى محل قريب منها، ودفن بروضة الجالية المسلمة(٤).

---

(١) كتاب الأستاذ محمد الرشيد عنه (ص٩٣-٩٤).

(٢) نور الحدائق (ص١٧٦).

(٣) نور الحدائق (ص١٧٦).

(٤) ينظر: معجم المطبوعات المغربية (ص٣٠٢)، وإتحاف المطالع (٥٧٨/٢)، ومقدمة البحر المتلاطم الأمواج (١٧٥/١).

ثانيا: التّعريف بالنص المحقق

اعتنى أهل العلم بمسألة الخضب بالسواد قديمًا وحديثًا فدرسوها في كتبهم المطولة، ولأهميتها أفردها العلماء بالتصنيف، فمن ذلك:

"العمر والشِّيب"، لابن أبي الدنيا (ت:٢٨١هـ)، ط.

"الخضاب"، لابن أبي عاصم (ت:٢٨٧هـ)[١].

"الشِّيب والخضاب"، لأحمد بن علويه الأصبهاني (ت:٣١٠هـ)[٢].

"العمر والشِّيب" لابن الأعرابي (ت:٣٤٠هـ)[٣].

"الشُّبان والشِّيب"، لمحمد بن أحمد الحلبي (٣٧٠هـ)[٤].

"الشّباب والشِّيب"، لمحمد بن عمران المرزباني (ت:٣٨٤هـ) [٥].

"الخضاب"، لابن عساكر (ت:٥٧١هـ)[٦].

"الشِّيب والشّباب"، لأسامة بن منقذ (٥٨٤هـ)[٧].

"حسن الخطاب في الشيب والخضاب"، لابن الجوزي[٨].

تحقيق العِنوان وتوثيقُ النِّسبة

نَسبها المؤلِّف لنفسه في كتابه: "بيوتات جبل درن وزواياه ورجاله" وقال[٩]: "كرّاسة صَغيرة"،

رفع العناد عن صور الخضب بالسواد

(١) المعجم المفهرس (ص٧٢).

(٢) معجم الأدباء (٤٠٧/١).

(٣) فهرسة ابن خير (ص٣٥٤).

(٤) معجم الأدباء (٢٣٤٦/٥).

(٥) معجم الأدباء (٦/ ٢٥٨٢).

(٦) سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠).

(٧) معجم الأدباء (٥٧٩/٢).

(٨) منه نسختان: الأولى: نسخة تامة محفوظة في مكتبة عاطف أفندي رقم ٢٠٣٢. والثانية: في دار الكتب بتونس برقم: ٣٥٥٥.

(٩) (ق٥٠) رحلة مراكش والصويرة والحوز رقم ٢٥٣.

ووَرد ذكرها أيضًا في "المظاهر السامية"[1]، و"نور الحدائق"[2].

ونسبها له ولده في مقدمة "فهرس الفهارس"[3]، والعلامة عمر بن الحسن الكتاني في كتابه "مطالع الأفراح والتهاني"[4]، والقاضي السيد أبو بكر الحبشي المكي في كتابه "الدليل المشير"[5].

مَصادره في هذه النَّازلة

"البيان والتحصيل" لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد (ت:٥٢٠هـ).

"التمهيد"، لأبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت:٤٦٣هـ).

"الشرح الجلي"، لأديب الشام أحمد البربير البيروتي (ت:١٢٢٦هـ).

"المعجم الكبير"، لسليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت:٣٦٠هـ).

"المنتقى"، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت:٤٧٤هـ).

"الموطأ"، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ).

"تحرير المباني وتحقيق المعاني"، لأبي الحسن الصغير.

"سنن أبي داود"، لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ).

"سنن النسائي"، عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت:٢٠٢هـ).

"شرح الجلاب"، للقرافي (ت:٦٨٤هـ).

"شرح الرسالة"، لأبي العباس أحمد بن أحمد زروق (ت:٨٩٩هـ).

"شرح الرسالة"، لعمر بن علي المعروف بابن الفاكهاني (ت:٧٣٤هـ).

"صحيح مسلم"، لمسلم بن الحجاج القشيري (ت:٢٦١هـ).

"طبقات الحنابلة"، لعبد الرحمن ابن رجب الحنبلي (ت:٧٩٥هـ).

"عقد الجواهر الثمينة"، لابن شاس (ت:٦١٦هـ).

وَصف الأصل الخَطِّي

---

(١) (ق٢٨١).

(٢) (ص١٧٦).

(٣) (٢٤/١).

(٤) (ص٣٤٩).

(٥) (ص١٦٧).

هذا الأصل من مَخطوطات الخِزانة الملكية بمراكش ضمن مجموع (رقم ١١٠ك، و١٢٧٢٥ عام)، وتقع هذه الرسالة فيه (من اللوحة ١٧٢ إلى اللوحة ١٧٦) **بخطّ المؤلّف**، في خمس لوحات، بمعدل تسعة عشر سطرًا في الورقة الواحدة. بهامشها إلحاقاتٌ وطررٌ للمصنّف بخطّه.

منهجي في ضبط النّص وتوثيقه:

١- نسختُ المَخطوط حسب قواعد الإملاء.

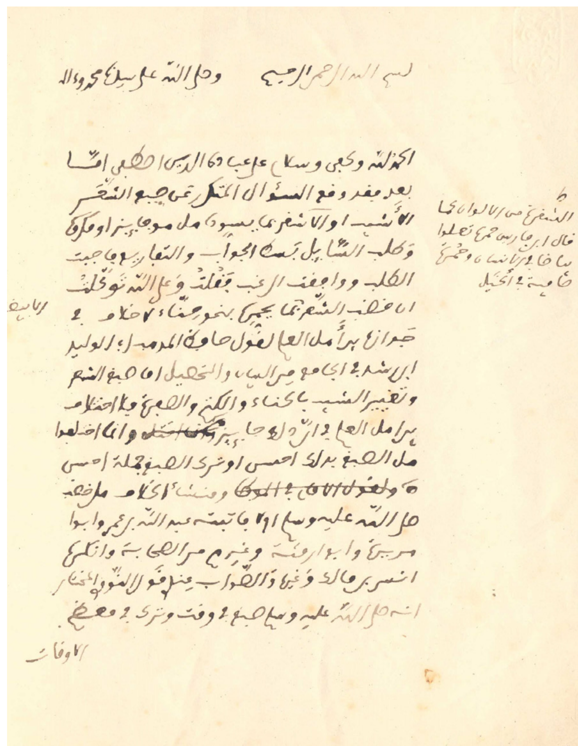
٢- ضبطتُ النّص معتمدًا على نسخة المؤلف.

٣- وثّقتُ النُّقول والأقوال التي أوردها المُصنف.

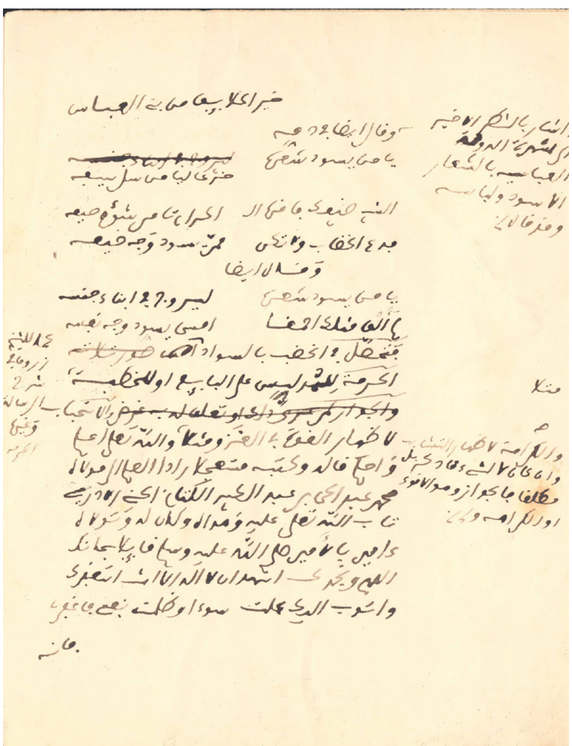
٤- ترجمتُ للأعلام الوارد ذكرهم في النّصّ.

٥- عزوتُ الأحاديث النّبوية مع مراعاة ما يلي: إذا كان الحديث في الصّحيحين أو أحدهما أو في الموطأ اكتفيتُ بعزوه إليهم أو إلى أحدهم، وإذا لم يكن الحديث فيهم أو في أحدهم خرّجته من دواوين السّنة مع ذِكر درَجته.

٦- أضفتُ عناوين فرعية للفقرات الرئيسة في النّصّ، وجعلتُها بين عضاضتين [ ].



الورقة الأولى من الأصل الخطي



الورقة الأخيرة من الأصل الخطي

[النّص المحقّق]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصَلى الله على سيدنا محمد وآله.

الحَمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى.

أمّا بعد؛ فقد وقع السُّؤال المُتكرر عن صبغ الشّعر الأشيب أو الأشقر[١] بما يُسوده، هل هو جائز أو مَكروه؟ وطلب السّائلُ بسطَ الجَواب والتّفاريع، فأجبتُ الطّلب، ووافقتُ الرّغَب، فقلتُ وعلى الله توكلتُ: إنّ خَضب الشّعر الأبيض بما يُحمره بنحو حناء، لا خلاف في جوازه بين أهل العلم؛ لقول حافظ المَذهب أبي الوليد ابن رشد[٢] في الجامع من "البيان والتّحصيل"[٣]: "أمّا صبغ الشّعر وتغيير الشّيب بالحناء والكَتم والصُفرة، فلا اختلاف بين أهل العِلم في أنّ ذلك جائزٌ، وإنّما اختلفوا هل الصّبغ بذلك أحسن أو ترك الصّبغ جملة أحسن؟".

[سببُ الخِلاف في النّازلة]

ومنشأ الخِلاف: هل خَضب ﷺ أم لا؟. فأثبتَه عبد الله بن عمر[٤] وأبو هريرة[٥] وأبو رمثة وغيرهم من الصّحابة، وأنكره أنس بن مالك[٦] وغيره.

والصّواب عند قول النّووي[٧]: "المُختار أنّه ﷺ صَبغ في وقت وترك في مُعظم الأوقات، فأخبر كلٌ بما رأى، وهو صادقٌ".

[أقوال العُلماء في الخضاب]

وأمّا صَبغ الشّعر بالسّواد الذي هو مَحَطّ السُّؤال.

---

(١) كتب المؤلف في الهامش ما نصّه: "الشُّقرة من الألوان: كما قال ابن فارس: حمرة تعلوا بياضًا في الإنسان وحمرة صافية في الخيل".

(٢) هو: محمد بن أحمد بن رشد الجد أبو الوليد. الفقيه الإمام الحافظ، زعيم فقهاء وقته بأقطار الأندلس والمغرب ومقدمهم (ت:٥٢٠هـ). ترجمته في: الغنية (ص٥٤)، والمرقبة العليا (ص٩٨)، والديباج (٢٤٨/٢).

(٣) (٤٠٠/١٧).

(٤) أخرج حديث ابن عمر الإمام مالك في الموطأ كتاب: المناسك، باب العمل في الإهلال، برقم ٤٩٩ (٣٨٧/١).

(٥) أخرج حديثه الترمذي في الشمائل (ص٤٨) وإسناده ضعيف؛ لوجود شريك بن عبد الله النخعي الكوفي في سنده، وهو صدق يخطئ كثيرا، كما ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب (ص٢٦٦)، إلا أنّ متنه صحيحٌ، له شاهدٌ أخرجه البخاري في صحيحه كتاب: اللباس، باب ما يذكر في الشيب، برقم ٥٨٩٧ (١٦٠/٧)، عن أم سلمة رضي الله عنها

(٦) أخرج حديثه مسلم في صحيحه كتاب: الفضائل، باب: شيبه صلى الله عليه وسلم، برقم ١٠٠ (١٨٢١/٤).

(٧) شرح صحيح مسلم (٩٥/١٥).

فاعلم أنّ الإمام مالك رضي الله عنه قال في "موطئه"(1) من رواية يحيى بن يحيى الليثي، سمعتُ مالكًا يقول في صبغ الشّعر بالسّواد: "لم أسمع في ذلك شيئًا معلومًا، وغير ذلك من الصّبغ أحبُ إلى الله(2)".

قال الباجي على قوله "معلومًا"(3): "أي: صحيحًا"، نقله القرافي(4).

والظاهر عندي خلافُه؛ لأنّه صحّ فيه ما يبعد ألّا يبلغ الإمام وذلك في الجواز والنّهي.

أمّا الجَواز: فما صحّ من أنّ أبا بكر وغيره خضب بالحناء والكَتَم، مع أنّ الحناء إذا أخضب به مع الكتَم جاء أسود، وفي لغة "الإقناع"(5): "الكَتَم بفتحتين: نبتٌ فيه حُمرة يخلط بالوسمة ويختضب به للسّواد"(6). وقال غيرُه: إذا نصح به الخاضب اسْوَدّ شعره. فهذا الأثر صحيحٌ صريحٌ في جواز الخضاب بالسّواد، ويبعد ألّا يبلغ الإمام!

وأما خبر النَّهي: فحديث أبي قُحافة لما جيء به للمُصطفى ﷺ يوم الفتح فقال لهم(7): "اخضبوا رأسَه ولحيته، وجنِّبوه السّواد".

وأما قول الباجي(8): "هذا الحديث ليس ثابتًا"، فغفلة عن كونه في "صحيح مسلم". بل جاء في النّهي

---

(1) كتاب: الجامع، برقم ٢٧٣٤ (٥٣٩/٢).

(2) في المطبوع من الموطأ: "أحب إلي".

(3) المنتقى (٢٧٠/٧) ونصُه: "لم أسمع فيه شيئًا معلومًا، وروى عنه أشهب في العتبية: ما علمت أن فيه النهي".

(4) الذخيرة (٢٨١/١٣).

وهو: أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن، أبو العباس، شهاب الدين القرافي. الإمام العلامة وحيد دهره وفريد عصره، انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك (ت:٦٨٤هـ). ترجمته في: الوافي بالوفيات (١٤٦/٦)، والديباج (٢٣٦/١)، والبدر الطالع (٢٣١/٢).

(5) هو: كتاب موسى بن أحمد الحجاوي في شرح غريب كتابه الإقناع في فقه الحنابلة، وهو من مصادر كتاب: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (١٢/١).

(6) المصباح المنير (٥٢٥/٢).

(7) أخرجه مسلم في صحيحه، برقم ٢١٠٢ (١٦٦٣/٣)، من طريق عبد الله بن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله. وأنكر أبو الزبير زيادة "جنبوه السّواد" كما في مسند أحمد (١١/٢٣)، قال زهير: قلت لأبي الزبير: أقال: "جنبوه السّواد؟" قال: "لا". ولهذا أورد هذا الحديثَ مسلمٌ في المتابعات. وفيه علل، منها: عنعنة ابن جريج عن أبي الزبير وهو مدلس كما في الضعفاء للعقيلي (٣٨٢/٥)، ومنها: إنكار الزيادة من الراوي نفسه كما أسلفت.

(8) المنتقى (٢٧٠/٧).

عنه ما هو أفظعُ، وهو ما أخرجه أبو داود[١] والنسائي[٢] وابن حبان في "صحيحه"[٣] والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، عن ابن عباس قال: قال رَسول الله ﷺ: "يكون قومٌ يخضبون في آخر الزّمان بالسّواد كحواصل الحمام، لا يريحون رائحة الجنّة".

وأخرج الطبراني[٤] وابن أبي عاصم[٥] من حديث أبي الدّرداء رفعه: "مَن خضب بالسّواد، سوّد الله وجهَه يوم القيامة"، لكن إسناده ليّن.

وإن كان لهذه الأحاديث مَحمل سيأتي بيانُه بحمد الله، فيبعد ألّا يبلغ الإمام حديثُ الجواز والنّهي. والظّاهر عنه أنّه عنى بقوله: "لم أسمع في ذلك شيئًا"، أي: خبرًا يأمر به أمرًا خصوصيًا، وإلا فالجواز وعدمه ورد فيهما ما سمعتَ.

ولعبارة الإمام السّابقة التي هي قوله: "وغير ذلك من الصّبغ أحبُّ إلي". اهـ. اختلف أهل المذهب في الصّبغ بالسّواد على قولين: بالجواز والكراهة، حكاهما القاضي ابن رشد في الجامع من "المقدِّمات"[٦] وعبارته: "وأما بالسّواد، فمن أهل العلم من أجازه، ومنهم من كرهه؛ لما فيه من التدليس والإيهام أنّه باق على حاله من الشّباب، فقد تغترُّ المَرأة التي تتزوّجه لذلك". اهـ منها.

وعلى الكراهة جرى الإمام ابن أبي زيد في "الرسالة"[٧]؛ حيث قال: "ويُكره صباغ الشّعر بالسّواد من غير تَحريم". اهـ. قال الإمام أبو الحسن المالكي المصري في شرحه "تحقيق المعاني": "كراهةً تنزيهيةً". اهـ.

وأنتَ إذا تأمّلت العِلّة التي قدّمناها عَن الحافظ ابن رُشد مِن أنّ المَرأة قد تغترُّ بخاطبها الأشيب حقيقة، الصّابغ بالسّواد، يظهرُ لك جَليًا أنّ الكراهة في كلام مَن أطلقها مُقيّدة بالأشيب الذي يخشى منه التّدليس لا غيره، وكذا بمن يخشى منه التّدليس في البَيع والشِّراء، كأن يشتري من رجُل ولحيته بيضاء يُعرف بها، ثُمّ يصبغُ فلا يُعرف إذا تغرّب في بلدة مثلاً، وكما لو باع عبدًا أو سوّد لحيته للونها الأبيض.

أما الشّباب ومَن لا يقصد ذلك ولا يقع منه فلا، وهذه العلّة هي مَحمَل الأحاديث السّابقة!.

---

(١) سننه كتاب: الترجل، باب: ما جاء في خضاب السواد، برقم ٤٢١٢ (٨٧/٤)، وقال فيه ابن حجر وفي الذي يليه: "إسناده قوي". فتح الباري (٤٩٩/٦).

(٢) سننه كتاب: الزينة، النهي عن الخضاب بالسواد، برقم ٥٠٧٥ (١٣٨/٨).

(٣) في صحيحه كتاب: الزينة والتطيب، برقم ٥٤٧٢ (٢٣٦/١٢).

(٤) لم أجده في كتبه المطبوعة، والمؤلف ينقل من فتح الباري (٣٥٤/١٠).

(٥) في كتابه الخضاب. ينظر: فتح الباري (٣٥٤/١٠).

(٦) (٤٥٩/٣).

(٧) (ص١٥٦).

قال الإمام المرداوي الحنبلي في "الفروع"[١]: "إنّ ما ورد من ذَمِّه - أي: الخضاب بالسّواد - والنّهي عنه، فإنّه في بيع أو نكاح كسائر التّدليس" هـ. نقله العلامة المحدث الشيخ محمد بن أحمد السفاريني[٢] في "شرح منظومة الآداب"[٣].

وبذلك تعلم أنّ ما ذكره بعض شروح "الرِّسالة" من أنّ الكراهة عامة في الشّيخ وغيره من الشُّبّان ليس كذلك؛ لأنّ العلّة تدور مع المعلول وجودًا وعدمًا، فحيثما انتفت علة التّدليس في البيع والشِّراء وفي الخُطبة ونحو ذلك، فالخِضاب بالسّواد جائزٌ.

والأشقر أحرى بالجواز من الأشيب؛ ولذلك صدّر بالقول بالجواز ابن رشد في الجامع من "المقدِّمات"[٤].

وقد استدلّ للقَول بالجَواز الفاكهاني[٥] في "شرح الرسالة" بعد أن حكاه تبعًا لابن شاس[٦] في "الجواهر"[٧] بقوله ﷺ: "غيروا الشّيب ولا تشبّهوا باليهود"، خرّجه النّسائي[٨]، قال: "فأطلقَ عليه السّلام ولم يقيِّد سوادًا من غيره". نقله أبو الحَسن في "تَحقيق المَباني"، وزاد ما نصُّه: "وقال القرافي في شَرح الجَلاب، وفي التّمهيد[٩] قال رَسول الله ﷺ: اخضبوا وفرِّقوا وخالفوا اليَهود. وقال: إسناده حَسنٌ".

وفي مُسلم[١٠] قال ﷺ: "إنّ اليَهود لا يَصبغون فخالفوهُم".

رفع العناد عن صور الخضب بالسواد

---

(١) (١٥٤/١).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، أبو العون. عالم بالحديث والأصول والأدب (ت:١١٨٨هـ). ترجمته في: فهرس الفهارس (١٠٠٢/٢)، والأعلام للزركلي (١٤/٦).

(٣) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (٤١٨/١).

(٤) (٤٥٩/٣).

(٥) هو: عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، المعروف بابن الفاكهاني (ت:٧٣٤هـ). ترجمته في: أعيان النصر وأعوان النصر (٦٤٤/٣)، والدرر الكامنة (٢٠٩/٤)، وبغية الوعاة (٢٢١/٢).

(٦) هو: عبد الله بن نجم بن شاس، جلال الدين، أبو محمد الجذامي السعدي المصري. كان فقيهًا فاضلاً في مذهبه عارفًا بقواعده (ت:٦١٦هـ). ترجمته في: وفيات الأعيان (٦١/٣)، وتاريخ الإسلام (٤٧٣/١٣)، والديباج (٤٤٣/١).

(٧) (١٣٠٥/٣).

(٨) سننه كتاب: الزينة، الإذن بالخضاب، برقم ٥٠٧٣ (١٣٧/٨)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه، أبواب: اللباس، باب: ما جاء في الخضاب، برقم ١٧٥٢، وقال عقبه: "حديث حسن صحيح".

(٩) (٧٦/٦).

(١٠) في صحيحه كتاب: اللباس والزينة، باب: في مخالفة اليهود في الصبغ، برقم ٢١٠٣ (١٦٦٣/٣).

"وخضب بالسّواد جماعة من الصّحابة منهم: عقبة بن عامر، والحسن، والحسين، ومحمد[١]، بنو علي بن أبي طالب، وجماعة من التابعين. وتركه جماعة من الصحابة، منهم: عمر، وعلي". هـ.

قلتُ: بل حكى الإمام ابن رشد في الجامع من "البيان والتّحصيل"[٢] الخضاب بالسّواد عن جماعة دون من ذكرنا عن أبي الحسن، وعبارة ابن رشد: "وقد خضب بالسّواد جماعة، منهم الحَسن، والحُسين، ومحمد، بنو علي بن أبي طالب، ونافع بن جبير، وموسى بن طلحة، وأبو سلمة بن عبد الصمد، وعقبة بن عامر، وكان عقبة ينشد في ذلك:

تخَضّبُ أَعْلاها وَتَــأبى أُصولها وَلا خَيْرَ في الأعْلى إِذَا فَسَدَ الأصْلُ"هـ

وممّن جاء عنه أنّه كان يخضب بالسّواد من كبار الصّحابة والتابعين: سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وابن سرين، وأبو بردة، كما للسفاريني في "شرح منظومة الآداب"[٣]، قال: "وكان سيدنا الحسن بن علي يخضب بالسّواد ويتمثّل":

نُسـوّد أعــلاها وَتأبى أصولـها فيا ليتَ ما يسْودُّ منها هو الأصْل

وذكر الإمام الحافظ زين الدين ابن رجب الحنبلي في "طبقات الحنابلة"[٤]: أنّه ذكر غير واحد أن الإمام الحافظ أبا الفرج ابن الجَوزي شرب حبّ البلاذُر[٥] فسقطت لحيته، فكانت قصيرة جدًا، وكان يخضبها بالسّواد إلى أن مات، وَصنّف في جواز الخضاب بالسّواد مجلدًا!.

قال العلامة السّفاريني إثره[٦]: "غاية الخِضاب بالسّواد على مذهب أحمد الكراهة، وهي تزول بأدنى حاجة، مَع أنّ له بسيدنا عثمان والحُسين وغيرهم من الصحابة الكرام إسوة رضي الله عليهم أجمعين"

وابن الجوزي على أتمّ غاية مِن سعة الاطِّلاع على المَنقول والعلم بالفُروع والأصُول رحمه الله.

تتمة: أجمعت كلمة أهل المَذهب أنّه يُستحبُّ في الحَرب الصّبغ بالسّواد للأشيب. قال ابن رُشد في آخر "المقدِّمات"[٧]: "ولو جعل ذلك الشّيخ في الحَرب ليوهم العدو أنّه شابٌّ جَلَد لأوجِرَ في ذلك إذا صحّت نيتُه فيه".هـ منها.

---

(١) المعروف بابن الحنفية، ليس بصحابي وإنما هو من كبار التابعين.

(٢) (١٦٨/١٧).

(٣) (٤١٨/١).

(٤) انظر: ذيل طبقات الحنابلة (٤٨٥/٢).

(٥) البلاذُر: ثمَر الفهم، يُأكل لأجل سرعة الحفظ والفهم. ينظر: وفيات الأعيان (٩٤/٧)، وتاج العروس (٢٤٩/١٠).

(٦) غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب (٤٢٠/١)

(٧) (٤٥٩/٣).

وفي "كتب الحنابلة"[1] أنّه لا يُكره. يعني: الخِضاب بالسّواد في الحَرب؛ لقول النّبي ﷺ[2]: "اخضبوا بالسّواد فإنّه أُنسٌ للزّوجة وَمكيدةٌ للعَدوّ"، لكن قال في "الآداب"[3] لابن مفلح: "هذا خبرٌ لا يصحّ".هـ فنفى عنه الصِّحة، وبقي ما عداها كالحسن.

[ما قيل في الشّيب مِن كلام الشُّعراء]

ومن اللطائف ما في "الشّرح الجلي"[4]، لأديب الشام أحمد البَرْبِير[5] البيروتي قال: "لما رأيتُ أول شعرة بيضاء بدت في عذاري، وحلت في جواري، كتبت إلى شيخ الفِقه والحديث والأدب، الشيخ عبد الحي بن أبي بكر بن أحمد البيروتي الدمياطي:

يا سيدًا أقد ساد في عَصرنا ... شَبيبة العارض ماتت فهَل
ورم أركان المَعالي وشاد ... أُلبسه بالخضب ثوب الحداد؟

فأجاب وأجاد[6]:

يا بارعًا يسأل عَن خَضب ما ... إن كنت قد جاهدت عذالكم
بدا مِن الشّيب بلون السّواد ... فقد أباحوا الخَضب حال الجِهاد

وقال آخر[7]:

قالت أراك خَضبت الشّيب قلتُ لها ... حجبتهُ عَنكِ يا سَمعي ويا بَصري
فقهقهت ثمَّ قالت وهْي ضاحكةً ... تكاثر الغشُّ حتى صار في الشَّعَر!

رفع العناد عن صور الخضب بالسواد

---

(١) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية (٣٣٧/٣).

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في المنهيات (ص٢٠١).

(٣) انظر: الآداب الشرعية والمنح المرعية (٣٣٧/٣).

(٤) الشرح الجلي (ص٥٣).

(٥) هو: أحمد بن عبد اللطيف بن أحمد البربير الحسني، أبو الفيض البيروتي الدمياطي. عالم بالأدب والشعر (ت:١٢٢٦هـ). ترجمته في: معجم المطبوعات العربية (٥٤٥/٢)، وفهرس الفهارس (٤٧٨/١)، والأعلام للزركلي (١٥٥/١).

(٦) الشرح الجلي (ص٥٣).

(٧) الشرح الجلي (ص٥٣).

وأبلغ من ذلك كله قول محمود الوراق(١):

يا خاضِب الشَّيب الذي ... إنَّ النُّصـــول إذا بـــدا
في كلِّ ثالثــــة يَعـــود ... فكأنَّـــــه شيـــب جَديـــد

والنُّصول: انكشاف لون الصّبغ وزواله.

وللشهاب البَرْبِير في مدح الصّبغ بالسّواد:

أكرمت ضيف الشيب إذا ألبسته ... حتى توهم من رآه بأنه
حُلل العرائس كن في الأعراس ... خيرُ الخلائق من بني العباس

وأشار بالشطر الأخير إلى شهرة الدولة العباسية بالشعار الأسود ولباسه. وقال أيضًا في ذمه(٢):

يا مَنْ يُسَوِّدُ شَعرَه ... جَزعًا ليأمَن سَل سَيفِهْ(3)
الشّيب ضَيْفُكَ فاقْره الـ ... ـإكرام تؤمن شؤم حَيْفِهْ
فَدع الخِضاب ولا تَكن ... ممّن يسوِّد وجْه ضَيفِهْ

وقال أيضًا(٤):

يا مَن يسوِّد شعره ... ليروج في أبناء جنسه
لم ألق مثلك أحمقا ... أمسى يسوِّد وَجْه نَفَسه!

(١) الشرح الجلي (ص٥٣).

وهو: محمود بن حسن الوراق. شاعر، أكثر شعره في المواعظ والحكم (ت: نحو ٢٣٠هـ). ترجمته في: تاريخ بغداد (١٠٢/١٥)، وتاريخ الإسلام (٦٩٩/٥)، وفوات الوفيات (٧٩/٤).

(٢) الشرح الجلي (ص٥٢).

(٣) كتب المؤلف في هامش الأصل ما نصه: "وأشار في بالشطر الأخير إلى شهرة الدولة العباسية بالشعار الأسود ولباسه وقد قال". الخ

(٤) الشرح الجلي (ص٥٢).

[خاتمة وترجيح]

فتحصّل في الخَضب بالسّواد كما للشّيخ زرُوق[1] في «شرح الرِّسالة»[2] وغيره:

الحُرمة، للتّدليس على البائع أو للخطبة.

والاستحباب، لإظهار القوّة في الغزو مثلاً.

والكراهة، لإظهار التّشابب.

وإن كان لا لشيءٍ ممّا ذُكر، بل مطلقًا، فالجواز **وهو الأقوى**، أو الكراهة، والله تعالى أعلَم وأحكَم

قاله وكتبه مُستعجلاً، رادًا العلم إلى مولاه: محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني الحسني الإدريسي، تاب الله تعالى عليه وهداه، وكان له وتولاه، آمين بالأمين ﷺ، قائلاً: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، عملتُ سوءًا وظلمتُ نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا.

المصادر والمراجع

- **الآداب الشرعية والمنح المرعية، لأبي عبد الله لمحمد بن مفلح الصالحي (ت:٧٦٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط/ عمر القيام، ط: مؤسسة الرسالة بيروت/ سنة النشر ١٤١٧هـ ـ١٩٩٦م.**
- **الأعلام للزركلي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.**
- **أعيان العصر وأعوان النصر، لخليل بن أيبك الصفدي، (ت:٧٦٤)، تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عشمة، ومحمد موعد، ومحمود سالم محمد، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.**
- **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ) تحقيق: محمد حسن حلاق، دار ابن كثير ـ بيروت، ط٢، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.**
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت:٩١١)، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية ـ بيروت، دت.**
- **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد ابن رشد القرطبي (ت:٥٢٠هـ)، تحقيق: د محمد حجي وآخرون، ط: دار الغرب الإسلامي،**

(١) هو: أحمد بن أحمد بن محمد، أبو العباس البرنسي الفاسي المعروف بـزروق. فقيه محدث صوفي (ت:٨٩٩هـ). ترجمته في: توشيح الديباج (ص٦٠)، ونيل الابتهاج (ص١٣٠)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول (٢٢٦/١)، وفهرس الفهارس (٤٥٥/١).

(٢) (١٠٤٥/٢).

بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٨م.

- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ٢٠٠٣م.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت:٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، ط: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، سنة ١٣٨٧هـ.
- توشيح الديباج وحلية الابتهاج، لبدر الدين القرافي (ت:٩٤٦هـ)، ط: دار الغرب الإسلامي، تقديم وتحقيق: أحمد الشتيوي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة/ محمد عبد المعيد ضان، ط: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لبرهان الدين إبراهيم بن علي ابن فرحون (ت:٧٩٩هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، ط: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.
- الذخيرة، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت:٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد حجي، وسعيد أعراب، ومحمد بوخبزة، ط: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤م.
- ذيل طبقات الحنابلة، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السلامي الحنبلي (ت:٧٩٥هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان - الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م.
- الرسالة في الفقه المالكي، عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني، (ت:٣٨٦هـ)، طبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٤، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن محمد ابن أبي يعلى (ت:٥٢٦هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، لابن شاس (ت:٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمر، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الغنية، للقاضي عياض اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، تحقيق: ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر، أبو الفضل العسقلاني الشافعي، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.ط: دار المعرفة - بيروت، سنة ١٣٧٩هـ.
- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والشيخات والمسلسلات، لمحمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، عناية: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- فهرسة ابن خير الإشبيلي، لأبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتوني الأموي الإشبيلي (ت:٥٧٥هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ومحمد بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا، لعبد الله بن الحسن النباهي (ت:٧٩٢هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية - بيروت.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت:٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف أليان سركيس (ت:١٣٥١هـ)، المكتبة الثقافية الدينية. دت.
- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادينى، ط: مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- المنتقى شرح الموطأ، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت:٤٧٤هـ)، ط: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر،

رفع العناد عن صور الخضب بالسواد

الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.

- الموطأ برواية ابن القاسم، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ)، تحقيق: السيد محمد بن علوي بن عباس المالكي، ط: منشورات المجمع الثقافي أبو ظبي، الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ.
- الموطأ برواية ابن زياد، للإمام مالك بن أنس المدني (ت:١٧٩هـ)، تحقيق: الشيخ محمد الشاذلي النيفر، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الرابعة ١٩٨٢م.
- الموطأ برواية أبي مصعب، للإمام مالك بن أنس المدني (ت:١٧٩هـ)، تحقيق: د. بشار معروف، ط: مؤسسة الرسالة، سنة ١٤١٢هـ.
- الموطأ برواية سويد بن سعيد الحدثاني، للإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت:١٧٩هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى ١٩٩٤م.
- الموطأ برواية محمد بن الحسن، للإمام مالك بن أنس (ت:١٧٩هـ)، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩١م.
- الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي، تحقيق: بشار معروف، ط: دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.
- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه التنبكتي (ت:١٠٣٦هـ)، عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط: دار الكاتب، طرابلس ليبيا، الطبعة: الثانية ٢٠٠٠م.
- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط: دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت:٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط: دار صادر - بيروت.